

الاصول الثلاثة وأدلتها

ويطلبها

شروط الصلاة، وواجباتها، وأركانها، والتقواعد الأربعة

للامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب المتوفى

سنة ١٢٠٦ هـ

علق عليها وشرح أصولها وكساها حواشي مفيدة

محمد منير الدمشقي أحد علماء الأزهر للشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك
وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر
على المشركين ما تدعوهم إليه : الله يجتبي للذيمن يشاء ويهدي إليه من ينيب)
والصلاة والسلام على رسوله القائل « بنى الإسلام على خمس . شهادة أن
لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله . وإقام الصلاة . وإيتاء الزكاة . وحج
البيت وصوم رمضان » وعلى آله وأصحابه خيرة الأمة وهدايتهم إلى الأئمة
ومن عمل بشرعه إلى يوم الدين »

أما بعد فيقول محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن
والمعرفة أن أطبع رسالة الأمام أبي محمد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في
الأصول الثلاثة وأداتها ، وشروط الصلاة وواجباتها وأركانها ، وأنشرها
بين المسلمين لاسيما العوام منهم ليتتبعوا بها ويعملوا بأحكامها ، وهي سهلة
موجزة صحيحة على مذهب أهل السنة والجماعة فأجبت لذلك

ولما كان فيها بعض أحاديث لم تخرج جمعت عليها تعليقا يوضح بعض
المعاني ويحل بعض الالتباس مع عزو الأحاديث إلى خرجيها ، والله أسأل
بمنه وكرمه الأخلاص في العمل ، والعصمة من الزلل »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يُجِبُّ عَلَيْنَا تَعَلُّمَ أَرْبَعِ مَسَائِلَ (الأولى)
 الْعِلْمُ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ
 بِالْأَدِلَّةِ (الثَّانِيَةِ) الْعَمَلُ بِهِ (الثَّالِثَةُ) الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ (الرَّابِعَةُ)
 الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى فِيهِ : وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى : لَوْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَفْتَهُمْ *

وقال البخاري رحمه الله تعالى (جزء ١ صفحة ٤٥)

(بابُ) « الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١)
 (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك) فبدأ بالعلم قبل
 القول والعمل » *

(اعلم) رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يُجِبُّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ تَعَلُّمُ
 هَذِهِ الثَّلَاثِ مَسَائِلَ وَالْعَمَلُ بِهِنَّ (الأولى) أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا
 وَلَمْ يَتْرُكْنَا كَهَمَلًا بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا . فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ
 وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ
 رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى

(١) الذي في صحيح البخاري كافي النسخ التي بأيدينا « باب العلم قبل
 القول والعمل لقول الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله فبدأ بالعلم » اه

فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبَيًّا (سُورَةُ الْمَزْمَلِ آيَةٌ ١٥) (الثَّانِيَةُ)
 أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدٌ لَّا مَلَكَ مُقَرَّبٌ
 وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا
 مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) سُورَةُ الْجِنِّ آيَةٌ ١٨

(الثَّلَاثَةُ) أَنْ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ
 مَوَالَاةٌ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ * وَالذَّلِيلُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
 مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ
 أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ
 وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ^(١) *
 سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ آيَةٌ ٢٢

(١) معنی الآیة - والله أعلم - لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر أى
 البعث والنشور - وهو يوم القيامة - يوادون من حاد الله ورسوله « أى يجعلون
 موادة بينهم وبين من حاد وشاق الله ورسوله وعاند شرعه » ولو كانوا من
 الأقربين ، قيل : نزلت هذه الآیة الشريفة فى أبى عبيدة بن الجراح حين
 قتل أباه يوم بدر ، وكان من المحادين المعاندين لرسول الله ﷺ ، ولهذا
 قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين جعل الامر شورى بعده فى أولئك
 الستة رضى الله عنهم : ولو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته ، ويكون من

(اعلم) أرشدك الله إيطاعته أن الخيفية ملة إبراهيم أن تعبد
الله وحده مخلصاً له الدين ؛ وبذلك أمر الله جميع الناس
وخلقهم لها كما قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)
ومعنى يعبدون يوحدوني ، وأعظم ما أمر الله به التوحيد ، وهو
أفراذ الله بالعبادة . وأعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره
معه ، والدليل قوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) *

(فإذا قيل لك) : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان
معرفة ؟ فقل : معرفة العبدية ، ودينه ونبيه محمداً صلوات الله

(فإذا قيل لك) : من ربك ؟ فقل : ربى الله الذى ربانى
وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودى ليس لى معبود سواه .
والدليل قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) وكل من سوى الله
عالم وأنا واحد من ذلك العالم *

(فإذا قيل لك) : بم عرفت ربك ؟ فقل : بآياته ومخلوقاته

اتصف بذلك ممن كتب الله فى قلبه الايمان والسعادة وقررها فى قلبه
بقوة منه وزين الايمان فى بصيرته . فهلا فعل علماءنا ذلك بمن انقلب منهم
على عقبيه وحاد الله ورسوله وعاند شرعه ورد على القرآن والسته بزعمه الفاسد
ونشر المقالات فى الجرائد والمجلات ضد الاسلام وأهله ، ولو نقص من أحدهم
رغيف من جراته لقام وتخبط وأرغى وأزبد ، فما لهم عن الحق معرضين ؟

وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ . وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ
السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا وَالذَّلِيلُ
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا
لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ) سورة فصلت آية ٣٧ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
يُبْشِرُ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ^(١) وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)
سورة الأعراف آية ٥٤ وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ * وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا ^(٢) وَالسَّمَاءَ
بِنَاءً ^(٣) وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا
لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا ^(٤) وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) سورة البقرة آية ٢٢ *
(قَالَ) ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : الْخَلْقُ هِدَايَةُ الْأَشْيَاءِ هُوَ
الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ *

(وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ) الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا مِثْلُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

(١) أَي مَسْرَعًا (٢) أَي ذَلَّلَهَا لَكُمْ وَلَمْ يَجْعَلْهَا نَائِيَةً لَا يُمْكِنُ الْاسْتِقْرَارُ عَلَيْهَا

(٣) أَي جَعَلَ السَّمَاءَ كَالْقَبَةِ الْمَضْرُوبَةِ أَوْ أَنَّهَا كَالسَّقْفِ لِلْأَرْضِ

(٤) هُوَ جَمْعُ نَدِّ بَكْسَرِ النُّونِ هُوَ الْمِثْلُ وَالنَّظِيرُ

وَالْإِحْسَانَ . وَمِنْهُ الدُّعَاءُ . وَالْخَوْفُ . وَالرَّجَاءُ . وَالتَّوَكُّلُ . وَالرَّغْبَةُ .
وَالرَّهْبَةُ . وَالْخُشُوعُ . وَالْخَشْيَةُ : وَالْإِنَابَةُ : وَالِاسْتِعَانَةُ ؟ وَالِاسْتِعَاذَةُ
وَالِاسْتِعَانَةُ وَالذَّبْحُ ، وَالتَّذْرُّ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا
(كُلُّهَا لِلَّهِ) وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)
سُورَةُ الْجِنِّ آيَةٌ ١٨ ، فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ *
(وَالِدَّلِيلُ) قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَنْ يَدْعُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ
بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) سُورَةُ
الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ ١١٧ * (وَفِي) الْحَدِيثِ «الدُّعَاءُ مَخْرَجُ الْعِبَادَةِ» (١) *
وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقَالَ رَبُّكُمْ : ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) غَافِرٌ آيَةٌ ٦٠
وَدَائِلُ الْخَوْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)
سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةٌ ١٧٥ * وَدَائِلُ الرَّجَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَمَنْ كَانَ
يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) سُورَةُ

(١) رواه الترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال ابن الاثير فى النهاية :
مخ الشيء خالصه وإنما كان مخها لامرين ، أحدهما أنه امتثال أمر الله تعالى
حيث قال (ادعوني أستجب لكم) فهو محض العبادة وخالصها * الثانى انه
إذا رأى نجاح الامور من الله قطع أماله عما سواه ودعاها حاجته وحده ، وهذا
هو أصل العبادة ، ولان الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء *

الكهف آية ١١٠ * (وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ) قَوْلُهُ تَعَالَى (وَعَلَى اللَّهِ فِتْوَى كَلُوا
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةٌ ٢٣ (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى
 اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) سُورَةُ الطَّلَاقِ آيَةٌ ٣ * (وَدَلِيلُ) الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ
 وَالْخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَالْمُخَاشِعِينَ) * (وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ)
 قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَا تَخْشَوهُمْ وَاحْشَوْنِي) الْآيَةُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ ١٥٠
 (وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ) قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ) الْآيَةُ،
 سُورَةُ الزُّمَرِ آيَةٌ ٥٤ (وَدَلِيلُ الْإِسْتِعَانَةِ) قَوْلُهُ تَعَالَى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
 نَسْتَعِينُ) الْفَاتِحَةُ آيَةٌ ٥ * وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ (١) »
 وَدَلِيلُ الْإِسْتِعَاذَةِ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ) * (وَدَلِيلُ
 الْإِسْتِغَاثَةِ) قَوْلُهُ تَعَالَى (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ)
 الْآيَةُ سُورَةُ الْأَنْعَامِ آيَةٌ ٩ (وَدَلِيلُ الذُّبْحِ) قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ إِنْ
 صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَشْرِيكَ لَهُ
 وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) سُورَةُ الْأَنْعَامِ آيَةٌ ١٦٢ * وَمِنَ السُّنَّةِ

(١) هَذَا قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثٍ مَطْوُولٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْمَعْنَى إِذَا أُرِدْتَ طَلِبَ الْمَعُونَةِ فِي تَحْمِلِ الْمَوْئِنَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ
 بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ إِذْ لَا مَعِينَ سِوَاهُ وَلَا فَاتِحَ بَابٍ وَلَا مَانِعَ عِظَاءِ
 إِلَّايَاهُ ، فَلَا بَدَّ مِنْ قِطْعِ الْوَاسِطَةِ فِي مَقَامِ قَرِيهِ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) أَيْ مَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاكَ ، وَلَا نَسْتَعِينُ إِلَّا بِكَ *

«لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ»^(١) ، وَدَلِيلُ النَّذْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (يُوفُونَ
بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) ^(٢) سورة النذر آية ٧ *

❦ الأصل الثاني ❦

معرفة دين الإسلام بالأدلة . وهو الاستسلام لله بالتوحيد ،
والإنقياد له بالطاعة ، والخلوص من الشرك . وهو ثلاث مراتب
(الإسلام) و(الإيمان) و(الإحسان) وكل مرتبة لها
أركان ، فأركان الإسلام (خمسة) شهادة أن لا إله إلا الله وأن
محمداً رسول الله و(إقام الصلاة) و(إيتاء الزكاة) و(صوم
رمضان) و(حج بيت الله الحرام) ، فدليل الشهادة قوله تعالى
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (سورة آل عمران آية ١٨) ومعناها لا معبود
حق إلا الله وحده : لا إله نافية لجميع ما يعبد من دون الله إلا الله مثبتاً
العبادة لله . وحده لأشريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك
في ملكه . وتفسيرها الذي بوضحها قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
لَأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ٢٦ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ^(٣) فَإِنَّهُ

(١) الحديث رواه مسلم مطولاً ، واللعن البعد عن مظان الرحمة
ومواطنها ، واللعين والملعون من حقت عليه اللعنة (٢) أي منشراً
علماً على الناس نسأل الله الخاتمة (٣) أي خلقتني وأوجدني من العدم

سَيِّدِينَ ٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الزخرف
 آية ٢٨ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ
 سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا
 يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا
 بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ^(١)) آية ٦٤ آلِ عِمْرَانَ * وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ
 اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ^(٢) عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

(١) هو خطاب لليهود والنصارى حسب ظاهر النظم القرآني
 (تعالوا إلى كلمة سواء) عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم فسر لها بقوله
 تعالي : (أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا) لا وثنا ولا صليبا ولا صنما
 ولا طاغوتا ولا نارا ولا غير ذلك ، بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له وهذه
 هي دعوة جميع الرسل الى الله تعالي ذكره وتزهت صفاته ، وقوله تعالي
 (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) تبكى لمن اعتقد ربو يية
 المسيح وعزير ، وإشارة إلى أن هؤلاء من جنس البشر وبعض منهم ،
 وأزراء بمن قلد الرجال في دين الله فخلل ما حلوه وحرم ما حرموه عليه
 فإن من فعل ذلك فقد اتخذ من قاده ربا ، ومنه (اتخذوا أربابهم ورهبانهم
 أربابا من دون الله) ، قال ابن جريج : لا يطيع بعضنا بعضا في معصية
 الله ، وقال عكرمة : لا يسجد بعضنا لبعض ، (فان تولوا) أعرضوا عن
 التوحيد (فقولوا) أي أنت يا محمد والمؤمنون لهم (: اشهدوا بأننا مسلمون)
 أي موحدون لما لزمكم الحججة فاعترفوا بأننا مسلمون دونكم

(٢) الخطاب للعرب عند جمهور المفسرين ، « ومن أنفسكم » من
 جنسكم في كونه عربيا قرشيا مثلكم تعرفون نسبه وحسبه ، وقرىء

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (آية ١٢٨ التوبة) ومعنى
 شَهَادَةِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ طَاعَتُهُ فِيهَا أَمْرٌ . وَتَصَدِيقُهُ فِيهَا أَخْبَرٌ .
 وَأَجْتِنَابُ مَا عِنْدَهُ نَهْيٌ وَزَجْرٌ : وَأَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ *
 وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ . وَالزَّكَاةِ . وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا أُمِرُوا
 إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ^(١) وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ^(٢)) آية هـ البينة ، وَدَلِيلُ الصِّيَامِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ ^(٣) عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا
 كُتِبَ ^(٤) عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) آية ١٨٣ بقره * وَدَلِيلُ

أَنْفُسِ أَفْعَلِ تَفْضِيلِ مِنَ النَّفَاسَةِ ، وَالْمُرَادُ الشَّرْفُ أَيُّ أَشْرَفِكُمْ وَأَفْضَلِكُمْ
 « عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » مِمَّا صَدْرِيَّةٌ وَالْعَنْتُ التَّعَبُ لَهُمْ وَالْمَشَقَّةُ عَلَيْهِمْ وَلِقَاءُ
 الْمَكْرُوهِ بِعَذَابِ الدُّنْيَا بِالسَّيْفِ وَنَحْوِهِ أَوْ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ بِالنَّارِ
 أَوْ بِمَجْمُوعِهِمَا ، وَالْمَعْنَى شَاقٌ عَلَيْهِ عَنَتِكُمْ لِكُونِهِ مِنْ جَنْسِكُمْ وَمَجْعُوثًا
 لِهَدَايَتِكُمْ ، « حَرِيصٌ » شَحِيحٌ عَلَيْكُمْ بِأَنْ تَدْخُلُوا النَّارَ أَوْ حَرِيصٌ عَلَى
 إِيمَانِكُمْ وَهَدَايَتِكُمْ « بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ » فَسَاءَ اللَّهُ تَعَالَى رَؤُوفًا رَحِيمًا
 وَلَمْ يَجْمَعْ لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بَيْنَ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى إِلَّا لِلنَّبِيِّ ﷺ ،
 وَإِذَا كَانَتْ صِفَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَلَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا رَحْمَةً
 وَشَفَقَةً فِي دِينِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ وَوَحَثِ النَّاسِ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَالذَّبِّ عَنْ شَرِّ بَعْتِهِ
 وَالْمَحَافَظَةِ عَلَى أَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ؟ اللَّهُمَّ اهْدِ الْأُمَّةَ وَوَقِّمْهَا لِدِينِكَ الْمُسْتَقِيمَ

(١) أَيُّ مَتَنَحِينَ عَنِ الشَّرْكِ إِلَى التَّوْحِيدِ

(٢) أَيُّ الْقَائِمَةِ الْعَادِلَةِ ، أَوِ الْأُمَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ الْمَعْتَدِلَةِ

(٣) أَيُّ فَرَضٍ (٤) أَيُّ كَافِرٍ ضَعَفَ عَلَى الْأُمَّةِ السَّابِقَةِ فَهُوَ مُشْرُوعٌ قَدِيمًا

الْحَجُّ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَرَبِّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) آية ٩٧ آلِ عِمْرَانَ *

﴿ الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ ﴾

الْإِيمَانُ ، وَهُوَ بَضْعٌ وَسَمِعُونَ شُعْبَةً . فَأَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ (١) *
وَأَرُ كَانَهُ سِتَّةٌ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ . وَالِدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السُّتَّةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ) الْآيَةُ ، آيَةُ ١٧٧ الْبَقَرَةِ * وَدَلِيلُ الْقَدَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا
كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) آيَةُ ٤٩ الْقَمَرِ *

﴿ الْمَرْتَبَةُ الثَّلَاثَةُ ﴾

الْإِحْسَانُ رُكْنٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ
لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ (٢) . وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ مَعَ

(١) هذه رواية مسلم، ورواية البخاري في صحيحه بلفظ «الإيمان بضع وستون
شعبة والحياء شعبة من الإيمان» وتكلمنا عليه في تعليقنا على مختصر شعب
الإيمان المطبوع سنة ١٣٤٥ هـ (٢) هذا قطعة من حديث رواه البخاري
ومسلم في صحيحهما حينما جاء النبي ﷺ جبريل يسأله عن الإسلام
والإحسان وغير ذلك وسيدكره المصنف قريباً

الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (آية ١٢٨ النحل، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٢١٧ الَّذِي بَرَآكَ حِينَ تَقُومُ ٢١٨
 وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ٢١٩ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠ سورة الشعراء
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ
 عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) (آية - سورة يونس آية ٦١
) (وَالدَّالِيلُ مِنَ السُّنَّةِ) حَدِيثُ جَبْرِيلَ الْمَشْهُورُ عَنْ عُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ (١)
 إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ (٢) شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ
 لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ (٣) وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ
 ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ (٤)
 وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ . أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ . وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ، (٥) وَتَقِيمَ

(١) أى فى أثناء أوقات شريفة وأزمنة لطيفة نحن حاضرون
 لديه وواقفون بين يديه، وبينما أصلها بين زيدت ماللاشباع
 (٢) أى ظهر لنا شخص بصورة رجل من جنسنا بفتة حين كنا
 جالسين عند رسول الله ﷺ (٣) أى لا يرى الرائي إذا نظر إليه أثر السفر
 عليه من نحو غبرة وشعث وغير ذلك مما يغير حال الشخص (٤) وهذه هيئة
 الادب وكمال التواضع نسأل الله الهام طلاب العلم آدابه (٥) أى تقر
 وتعرف بأن لا إله بحق يعبد فى الوجود إلا الله وأن محمداً رسول الله يبلغ أحكامه
 ويبين للامة ما ينفعها فى معاشها ومعادها معصوم من الزلل فى القول والعمل

الصَّلَاةَ ^(١) وَتَوَاتَى الزَّكَاةَ ^(٢) وَتَصُومَ رَمَضَانَ ^(٣) وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا ^(٤) قَالَ: صَدَقَتْ فَوَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ^(٥) قَالَ: أَخْبِرْنِي

(١) أى تأتى بها فى أوقاتها المحدودة مع احفاظة على شرائطها
ورعاية أركانها ومندوباتها كما كان يأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم جماعات وفرادى، وتداوم عليها إلى أن ينقضى أجلك وتأتى ربك
(٢) أى تخرج الزكاة وتضعها فى مصارفها وتعطيها مستحقها بشروطها
المبينة فى كتب السنة الثابتة عن صاحب الشريعة بدون نقص ولا زيادة
(٣) أى تمسك فى شهر رمضان عن الأكل والشرب والجماع من
طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وكذلك عن الغيبة والكذب والنعيمة وكل
منهى عنه شرعاً مع الاجتهاد فى العبادة والاكتثار من إحياء الليالى التى جاء
الشرع بإحيائها والحث عليها

(٤) أى تقصد بيت الله الحرام فى وقت مخصوص، وعلى هيئة
مخصوصة وشرائط معلومة جاءت عن صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله وسلم
(٥) وجه عجب الصحابة من السائل أن كون الرجل سائلاً
يقتضى عدم علمه بالمسؤل عنه وتصديقه يوجب خلاف حاله، ثم زال هذا
التمعجب الناشئ عن الجهل بسبب الشىء بعلمهم أن السائل جبريل جاءهم
فى صورة معلم وطالب ليعلمهم أمر دينهم، لأنهم كانوا على خلق عظيم
ومهابة وحياء وكمال أدب فلا يجسر أحد منهم رضى الله عنهم على سؤال
الرسول فيما لم يخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم به من نفسه، ومن يطلع على كتب
السيرة يرى ما ينجل من حال طلاب العلم الآن مع علمائهم ومعلميهم،
ويوجب الأسف والحزن، مع ان هؤلاء هم مثال الأدب والكمال

عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ ، أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ^(١) وَمَلَائِكَتِهِ ^(٢) وَكُتُبِهِ ^(٣)
 وَرُسُلِهِ ^(٤) وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ^(٥) وَبِالْقَدَرِ ^(٦) خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ^(٧) قَالَ :
 أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ
 تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ؟ ^(٨) قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ

(١) أى تصدق بالله تعالى وانه متصف بكل كمال منزّه عن كل
 نقص ، وقد وصف الله جل ذكره نفسه فى كتابه المنزل على نبيه المرسل
 وقد جاءت السنن بصفات البارئ تعالى فنؤمن بما جاء وصح عن
 الرسول ﷺ بدون تأويل ولا تصحيف ، ولا صرف عن ظاهرها ولا
 تحريف ، وقد بينا عقيدة السلف فى ذلك فى كتابنا « نموذج من الاعمال
 الخيرية فى إدارة الطباعة المنيرية » بأدلة نقلية صحيحة لا شك فيها ولا ريب فانظره
 (٢) جمع ملك وهى أجسام نورانية لطيفة مبرأة من الكدورات
 النفسانية والشهوات الحيوانية مقتدرة على تشكيلات مختلفة لا يعصون الله
 ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٣) جمع كتاب أى ما أنزل الله على أنبيائه
 بطريق الوحي ، والكتب المنزلة هى مائة كتاب وأربعة كتب وتفصيل
 ذلك تجده فى الكتب المطولة *
 (٤) جمع رسول وهو انسان أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه
 والأنباء صلوات الله عليهم وسلامه معصومون عن الكبائر والصغائر عمداً
 (٥) أى يوم القيامة (٦) بفتح القاف والداال وسكونها لغتان هو
 ما قضاه الله تبارك وتعالى وحكم به من الامور أزلاً (٧) أى حلوه ومره
 (٨) أى عن قيام الساعة كما صرح به فى رواية مسلم أى وقت وقوع القيامة

(٤) جمع رسول وهو انسان أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه
 والأنباء صلوات الله عليهم وسلامه معصومون عن الكبائر والصغائر عمداً
 (٥) أى يوم القيامة (٦) بفتح القاف والداال وسكونها لغتان هو
 ما قضاه الله تبارك وتعالى وحكم به من الامور أزلاً (٧) أى حلوه ومره
 (٨) أى عن قيام الساعة كما صرح به فى رواية مسلم أى وقت وقوع القيامة

عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ؟ (١) قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا (٢) قَالَ: أَنْ
تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا (٣) وَأَنْ تَرَى الْخِفَاءَةَ الْعُرَاةَ الْفُقَرَاءَ رِعَاءَ الشَّيْءِ
يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ (٤) قَالَ: فَمَضَى فَلَبِثْنَا مَلِيًّا (٥) فَقَالَ: يَا عَمْرُؤُ
أَتَدْرُونَ مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا جَبْرِيلُ
أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ* (٦)

﴿ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴾

وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ (٧) ، وَهَاشِمٌ

(١) أى أنا وأنت فى عدم العلم بزمنها ووقوعها سواء لانها من مفاتيح الغيب
التي لا يعلمها الا هو (٢) بفتح الهمزة أى علاماتها المدالة على مجيئها ووقوعها
(٣) يعنى ان الخادمة التي يتسرى بها ولد سيدتها اوسيدها ، وهذا
والله اعلم كناية عن اسداء الامر الى غير اهله وان خدالات الناس واسافلها
يصبحون وييدهم مقاليد الحل والربط والله اعلم
(٤) أى وحتى ترى الخفأة العرأة الفقراء رعاء الغنم يتغالون فى رفع البناء
ويتناخرون فى حسنه ، والمعنى ان اهل البادية واشباههم من اهل الفاقة
تبسط عليهم الدنيا فيتوطنون البلاد ويدرنون انقصور الشاهقة المرتفعة
ويباهون العباد فى ذلك وهو اشارة ايضا الى تغلب الاسافل الاراذل
على الكرام وارباب الكمال فانا لله وانا اليه راجعون:

(٥) أى وقتنا طويلا (٦) خرجه مسلم فى كتاب الايمان

(٧) لم يذكر المؤلف رحمه الله للنبي ﷺ الاجدين وهالك سرد نسبه الشريف
- أبى وأمى أفديه - عليه الصلاة والسلام: هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى

مِنْ قُرَيْشٍ ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ الْخَالِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ *
 وَهُوَ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً . مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ . وَثَلَاثٌ
 وَعِشْرُونَ نَبِيَّارَسُولًا . نَبِيٌّ بِأَقْرَأ . وَأُرْسِلَ بِالْمَدِينَةِ . وَبَلَدُهُ مَكَّةُ
 بَعَثَهُ اللَّهُ بِالْمَذَارَةِ عَنِ الشُّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ ، وَالذَّلِيلُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ ٢ وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ ٣ وَثِيَابَكَ
 فَطَهِّرْ ٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْبِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ)
 سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ آيَةٌ ٧ ، وَمَعْنَى قُمْ فَأَنْذِرْ يُنذِرُ عَنِ الشُّرْكِ وَيَدْعُو إِلَى
 التَّوْحِيدِ ، وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ عَظَمَهُ بِالتَّوْحِيدِ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ أَيُّ طَهَّرْ
 أَعْمَالَكَ عَنِ الشُّرْكِ ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ، الرُّجْزُ الْأَصْنَامُ وَهَجْرُهَا
 تَرْكُهَا وَأَهْلِهَا وَالْبِرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا . أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ
 يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ ، وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ
 الصَّلَوَاتُ الْحَسَنُ ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَبَعْدَهَا أَمْرٌ بِالْهِجْرَةِ
 إِلَى الْمَدِينَةِ . وَالْهِجْرَةُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ ،
 وَالْهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشُّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ .

ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمه بن مدركه بن مضر بن تزار بن معد
 ابن عدنان (١) أي قم يا أيها الذي تدثر بثيابه وتغشى بها من الرعب الذي
 حصل له من رؤية الملك عند نزول الوحي كما في الحديث الوارد في سبب النزول

وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ^(١) * وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
 تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ؟ قَالُوا كُنَّا
 مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا
 فِيهَا ؟ فَأُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ
 سَبِيلًا ٩٨ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَمْفُوَّ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 سَوِيدًا ٩٩ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي
 وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) العنكبوت ٥٦ ، قَالَ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْمُسَاهِمِينَ الَّذِينَ فِي مَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا
 نَادَاهُمْ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ * وَالذَّلِيلُ عَلَى الْهَجْرَةِ مِنَ الشَّنَةِ قَوْلُهُ عَلَى اللَّهِ
 « لَا تَنْقَطِعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى
 تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » ^(٢) فَأَمَّا اسْتَقْرَرَّ فِي الْمَدِينَةِ أَمْرٌ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ
 الْإِسْلَامِ مِثْلُ الزَّكَاةِ . وَالصَّوْمِ . وَالْحَجِّ . وَالْأَذَانِ . وَالْجِهَادِ . وَالْأَمْرِ
 بِالْمَعْرُوفِ . وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ،

(١) أنظر شرح النووي على الأربعين فإنه رحمه الله تعالى قسم الهجرة إلى
 ثمانية أنواع وأطال الكلام في ذلك وأجاد فعليك به (٢) أسنده
 المناوي إلى ابن عساكر في كتابه كنوز الحقائق بلفظ « لا تنقطع الهجرة
 مادام العدو يقاوم » وإلى أحمد بن حنبل في مسنده بلفظ « لا تنقطع
 الهجرة ما قوئل الكفار » أي اشتد صوتهم وقويت حركتهم

أَخَذَ عَلِيٌّ هَذَا عَشْرَ سِنِينَ : وَتَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدِينَهُ
بَاقٍ وَهَذَا دِينُهُ : لِأَخْبَرِ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَرَهَا
عِنْدَهُ ، وَأَخْبَرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ التَّوْحِيدَ وَجَمِيعَ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ ،
وَالشَّرَّ الَّذِي حَذَرَهَا عِنْدَهُ الشِّرْكَ وَجَمِيعَ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ ،
بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأَقْرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الذَّقَاتَيْنِ
الْحَيَّةِ وَالْإِنْسِيَّةِ ، وَالذَّلِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ
اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) الْأَعْرَافُ آيَةٌ ١٥٨ وَكَمَّلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ وَالذَّلِيلِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ^(١)) الْمَائِدَةُ ٣ ، وَالذَّلِيلِ عَلَى مَوْتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) الزُّمَرُ آيَةٌ ٣٠ ، وَالنَّاسُ إِذَا مَا تَوَا يُبْعَثُونَ *

(١) المراد باليوم يوم الجمعة ، وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع هكذا
ثبت في الصحيح من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه * والمعنى
أن الله تبارك وتعالى أخبر أن هذا اليوم المبارك العظيم أكمل فيه الدين الذي
جاء به خاتم المرسلين فهو غير محتاج إلى اكمال لظهوره على الأديان كلها وغلبته
لها ولكمال أحكامه التي يحتاج إليها المسلمون من حلال وحرام ومشتبه
وفرائض وسنن وحدود وأحكام ، وقد قال عليه السلام « تركتكم على مثل
البيضاء ليلها ونهارها سواء » وفيه بيان جلي بأن كل ما أحدث في الدين فهو
بدعة ضلالة لم يأذن بها الله ولا رسوله والمنتسب لها ضال مضل زائد على
ما في الكتاب والسنة * اللهم اهد خلقك لدينك الخالص ، وصر اهلك المستقيم

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا) سُورَةُ نُوحٍ آيَةٌ ١٧ ، وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسِبُونَ وَبِحُزْنٍ يُؤَنَّبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) النُّجُومُ ٣١ ، وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) التَّغَابُنُ ٧ ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) النِّسَاءُ ١٦٥ * وَأَوْلَاهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ . وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوْلَاهُمْ نُوحٌ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ) النِّسَاءُ آيَةٌ ١٦٣ (١)

(١) الْآيَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ رَسُولٍ نُوحٍ بَلِ الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَوْحَى إِلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا أَوْحَى إِلَى نُوحٍ وَمِنْ بَعْدِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ أَيْضًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ الخ مَا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ بِأَنَّهُ قَصَّ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْقُرْآنِ رِسَالًا وَتَرْتِيبًا يَقْضِيهِمْ عَلَيْهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَرْدُودِيهِ عَنْ أَبِي ذَرِّقَانَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الْأَنْبِيَاءُ ؟ قَالَ : مِائَةٌ أَلْفٌ

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ يَأْمُرُهُمْ
 بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدُّدُ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ * وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
 الطَّاغُوتَ) النحل ٣٦ وَأَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ
 بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ ، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، مَعْنَى
 الطَّاغُوتِ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مُتَّبِعٍ أَوْ مُطَاعٍ ،
 وَالطَّوَاغِيَتْ كَثِيرُونَ . وَرَدُّهُمْ خَمْسَةٌ ، إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ
 عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ ، وَمَنْ ادَّعَى
 شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ . وَمَنْ حَكَّمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ * وَالذَّلِيلُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ
 بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا
 وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة آية ٢٥٦ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ *
 وَفِي الْحَدِيثِ « رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذُرْوَةٌ سَنَامِهِ

وأربعة وعشرون ألفا قلت : يارسول الله كم الرسل منهم ؟ قال : ثلاثمائة
 وثلاثة عشر جم غفير . قلت : يارسول الله من كان أولهم ؟ قال : آدم
 قلت : يارسول الله نبي مرسل ؟ قال . نعم خلقه الله بيده « الحديث ، قال
 الحافظ ابن كثير في تفسيره ، وقد روى هذا الحافظ أبو حاتم البستي في كتابه
 الأنواع والتقاسيم وقدوسمه بالصحيح اه

الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (١) وَاللَّهُ أَعْلَمُ *

(تَمَّتِ الْأَصُولُ الثَّلَاثَةُ وَيَلِيهَا شُرُوطُ الصَّلَاةِ وَهِيَ تِسْعَةٌ)

(١) رواه الطبراني في الكبير فذكره السيوطي في الجامع الصغير بلفظ «رأس هذا الأمر الاسلام ومن أسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد لا يناله إلا أفضلهم» وأشار الى أنه صحيح ، وقال المناوي في شرحه : وهو حسن ، والمعنى أن رأس هذا الأمر المسئول عنه الاسلام ومن أسلم بأن نطق بالشهادتين سلم في الدنيا بحقن دمه ، وفي الآخرة بالفوز بالجنة والتمتع بتعيمها ، وعموده الذي يقوم به الصلاة فإن قيام شعائر الدين بها كما أن العمود المحسوس هو الذي يقيم البيت ، وذروة سنامه أى أعلا مكان فيه وأحسنه الجهاد فهو أعلى العبادات من حيث أن به ظهور الدين وحمايته من العابثين ، ومن ثم كان لا يناله إلا أفضلهم ديناً وأجرؤهم إقداماً وأصبرهم ثباتاً ، وأقواهم إيماناً وأقربهم تصديقاً وأصلبهم في دين الله تعالى ، فهو أعلى من هذه الجهة وإن كان غيره أعلى من جهة أخرى ، ولكن هذا في غير زمننا الذي نحن فيه القرن الرابع عشر الذي ترك فيه الجهاد رأساً بكل أنواعه وأسبابه ولذلك استحوذ علينا العدو من كل جهة نستنصر فلاننصر ونستغيث بالله تعالى فلانغاث ونستشفع بأعمالنا فلانشفع وندعو فلا يستجاب لنا إلى متى ونحن في رقود ؟ إلى متى ونحن في غفلة ؟ إلى متى ونحن في تأخر عن الدين واقبال على الدنيا الدنية ؟ إلى متى ونحن في إعراض عن العمل بما جاء به ديننا الحنيف والانكباب على المعاصي والبدع الذميمة ألم يكف أن يكون ما فعل في الغرب بالبر المسلمين وفي برقة بالطرابلسيين أخيراً عنبها لنا * اللهم شكراً لك لا كفراً اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ شُرُوطُ الصَّلَاةِ تِسْعَةٌ
 الْإِسْلَامُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالتَّمْيِيزُ . وَرَفْعُ الْحَدَثِ . وَإِزَالَةُ النِّجَاسَةِ
 وَسِتْرُ الْعَوْرَةِ . وَدُخُولُ الْوَقْتِ : وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ ، وَالنِّيَّةُ (الشَّرْطُ
 الْأَوَّلُ) الْإِسْلَامُ وَضِدُّهُ الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ عَمَلُهُ مَرْدُودٌ وَلَوْ عَمِلَ
 أَى عَمَلٍ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا
 مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
 وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةٌ ١٧ * وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَقَدِمْنَا
 إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) سُورَةُ الْفُرْقَانِ آيَةٌ ٢٣
 (الثَّانِي) الْعَقْلُ وَضِدُّهُ الْجُنُونُ ، وَالْجُنُونُ مَرْفُوعٌ عَنْهُ الْقَلَمُ حَتَّى
 يُفِيقَ ، وَالدَّلِيلُ الْحَدِيثُ « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : النَّائِمِ حَتَّى
 يَسْتَيْقِظَ وَالْجُنُونِ حَتَّى يُفِيقَ وَالصَّغِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ » (١) * (الثَّالِثُ
 التَّمْيِيزُ وَضِدُّهُ الصَّغَرُ : وَحَدُّهُ سَبْعُ سِنِينَ ثُمَّ يَوْمَرُ بِالصَّلَاةِ لِقَوْلِهِ
 ﷺ « مَرُّوا بِأَبْنَاءِكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ
 وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » (٢) * (الشَّرْطُ الرَّابِعُ) رَفْعُ الْحَدَثِ

(١) رواه الامام أحمد في مسنده ، وأبو داود . والنسائي . وابن ماجه
 ورواه الحاكم في مستدرکه بلفظ قريب من هذا ج ١ ص ٢٥٨ وقال
 هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره على ذلك
 الحافظ الذهبي ، وقوله «رفع» كناية عن عدم التكليف في جانب الصغير .
 (٢) رواه الحاكم بلفظ قريب من هذا ج ١ ص ٢٥٨ وأقره

وَهُوَ الْوُضُوءُ الْمَعْرُوفُ : وَمُوجِبُهُ الْحَدَثُ (وَشُرُوطُهُ) عَشْرَةٌ :
 الْإِسْلَامُ : وَالْعَقْلُ ، وَالتَّمْيِيزُ : وَالنِّيَّةُ : وَاسْتِصْحَابُ حُكْمِهَا
 بَأَنْ لَا يَنْوِي قَطْعَهَا حَتَّى تَمَّ الطَّهَارَةُ ، وَانْقِطَاعُ مُوجِبِ :
 وَاسْتِنْجَاءٍ أَوْ اسْتِجْمَارٍ قَبْلَهُ ، وَظُهُورِيَّةُ مَاءٍ : وَإِبَاحَتُهُ . وَإِزَالَةُ
 مَا مَنَعَ وُضُوءَهُ إِلَى الْبَشْرَةِ ، وَدُخُولُ وَقْتِ عَلَى مَنْ حَدَثَهُ دَائِمٌ
 لِفَرْضِهِ . ﴿ وَأَمَّا فُرُوضُهُ ﴾ فَسِتَّةٌ . غَسْلُ الْوَجْهِ . وَمِنْهُ الْمَضْمُضَةُ
 وَالِاسْتِنْشَاقُ . وَحَدُّهُ طُولًا مِنْ مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى الذَّقَنِ
 وَعَرْضًا إِلَى فُرُوعِ الْأُذُنَيْنِ . وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْقَتَيْنِ .
 وَمَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ ، وَمِنْهُ الْأُذُنَانِ ، وَغَسْلُ الرَّجْلَيْنِ إِلَى
 الْكَعْبَيْنِ . وَالتَّرْتِيبُ : وَالْمُؤَالَاةُ * وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
 إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) الْآيَةُ
 سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٦ * وَذَلِيلُ التَّرْتِيبِ الْحَدِيثُ « اِبْدَأُوا بِمَا بَدَأَ
 اللَّهُ بِهِ » (١) وَذَلِيلُ الْمُؤَالَاةِ (٢) حَدِيثُ صَاحِبِ اللَّعْمَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

الذهبي على تصحيحه ، ورواه الامام أحمد في المسند ، وابوداود في سننه
 (١) رواه النسائي في سننه الكبير بهذا اللفظ وصححه ابن حزم في
 المحلى وله طرق عند الدارقطني ، ورواه مسلم بلفظ « ابدأ » بلفظ الخبر
 ورواه احمد وغيره بلفظ (نبدأ) بالنون (٢) أى التابع بدون مهلة *

مَا رَأَى رَجُلًا فِي قَدَمِهِ نَمْعَةٌ قَدَرَ الدَّرْهَمَ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ فَأَمَرَهُ
بِالِإِعَادَةِ (١) . وَوَجِبَتْ التَّسْمِيَةُ مَعَ الذِّكْرِ (٢) *

﴿ وَنَوَاقِضُهُ سَمَانِيَةٌ ﴾ . أَخْذَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ . وَأَخْذَارِجُ الْفَاحِشُ
النَّجِسُ مِنَ الْجَسَدِ ، وَزَوَالُ الْعَقْلِ . وَمَسُّ الْمَرْأَةِ بِشَهْوَةٍ ، وَمَسُّ
الْفَرْجِ بِالْيَدِ قَبْلًا كَانَتْ أَوْ ذُبْرًا : وَأَكْلُ لَحْمِ الْجَزُورِ . وَتَغْسِيلُ
الْمِيْتِ ، وَالرَّدَّةُ عَنِ الْإِسْلَامِ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . الشَّرْطُ الْخَامِسُ
إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ مِنْ ثَلَاثٍ مِنَ الْبَدَنِ ، وَالتَّوْبِ : وَالبُقْعَةُ ، وَالدَّلِيلُ
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) * سُورَةُ الْمَدْثَرِ آيَةٌ ٤ * الشَّرْطُ (السَّادِسُ)
سِتْرُ الْعَوْرَةِ ، أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى فَسَادِ صَلَاةٍ مَنْ صَلَّى عُرْيَانًا
وَهُوَ يَقْدِرُ * وَحَدُّ عَوْرَةِ الرَّجُلِ مِنَ الشَّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ وَالْأُمَّةِ
كَذَلِكَ ، وَالْحُرَّةُ كُلُّهَا عَوْرَةٌ إِلَّا وَجْهَهَا (٣) * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا بَنِي

(١) رَوَاهُ الدَّارُ قُطْنِي مِنْ حَدِيثِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ قَالَا : جَاءَ رَجُلٌ وَقَدْ تَوَضَّأَ وَبَقِيَ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ مِثْلُ ظَفَرِ ابْهَامِهِ
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « ارْجِعْ فَأَتِمَّ وَضُوءَكَ فَفَعَلَ »

(٢) دَلِيلُ التَّسْمِيَةِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا صَلَاةَ
لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ » أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ،
وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُمْ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ يَصِحُّ الْاِحْتِجَاجُ
بِمِثْلِهِ ، وَهَذَا إِذَا ذُكِرَ وَأَمَّا إِذَا نَسِيَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ لَمَّا وَرَدَّ جَمَاعًا بَيْنَ الْاِحَادِيثِ

(٣) هَذَا مَذْهَبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ فِي شَرْحِ دَلِيلِ
الطَّلَابِ . وَالْحُرَّةُ الْبَالِغَةُ كُلُّهَا عَوْرَةٌ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى ظَفَرُهَا وَشَعْرُهَا
إِلَّا وَجْهَهَا ، وَالْوَجْهَ وَالْكَفَّانَ مِنَ الْحُرَّةِ الْبَالِغَةِ عَوْرَةٌ خَارِجُ الصَّلَاةِ

آدَمَ خَدُّوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (الاعراف ٣١) (١) أَيْ عِنْدَ
 كُلِّ صَلَاةٍ * الشَّرْطُ السَّابِعُ دُخُولُ الْوَقْتِ * وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ
 حَدِيثُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَمَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ !
 وَفِي آخِرِهِ فَقَالَ « يَا مُحَمَّدُ الصَّلَاةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ » (٢) ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) أَيْ مَوْقُوتًا
 فِي الْأَوْقَاتِ * وَدَلِيلُ الْأَوْقَاتِ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ
 الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ الْفَجْرَ كَانَ مَشْهُودًا)
 الْأَسْرَاءُ ٧٨ (٣) (الشَّرْطُ الثَّمَانِي) سَتِيقْبَالِ الْقِبْلَةِ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ
 وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ
 شَطْرَهُ) الْبَقَرَةُ آيَةٌ ١٤٤ * (الشَّرْطُ التَّاسِعُ) النِّيَّةُ . وَحَمَلُهَا الْقَلْبُ :
 وَالتَّلْفُظُ بِهَا بَدْعَةٌ * وَالدَّلِيلُ الْحَدِيثُ « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا

باعتبار النظر كبقية بدنها اه وأما عند الشافعي رحمه الله فالحرة كلها عورة
 إلا وجهها وكفيها في الصلاة

(١) الزينة ما وارى العورة ولو عبادة ، والمسجد الصلاة

(٢) الحديث رواه مطولا الامام احمد بن حنبل والنسائي والترمذي وابن
 حبان ، واحكامهم ، وروي الترمذي في سننه عن البخاري انه أصبح شي في الباب
 (٣) دلوك الشمس زوالها عن دائرة نصف النهار ، وقيل : غروبها
 وغسق الليل شدة ظلمته وهو وقت العشاء ! وقرآن الفجر صلواته ، ان
 قرآن الفجر كان مشهوداً أى تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار

لكُلِّ امرئٍ ما نَوَى» (١) *

وَأَرْكَانُ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ عَشْرًا ، الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ ، وَتَكْبِيرَةُ
 الْإِحْرَامِ ، وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ ، وَالرُّكُوعُ : وَالرَّفْعُ مِنْهُ : وَالسُّجُودُ
 عَلَى الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ : وَالْإِعْتِدَالُ مِنْهُ : وَالْجُلُوسَةُ بَيْنَ السُّجُودَتَيْنِ *
 وَالطَّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الْأَرْكَانِ : وَالترْتِيبُ : وَالدُّشَهُدُ الْأَخِيرُ
 وَالْجُلُوسُ لَهُ : وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : وَالتَّسْلِيمَتَانِ (الرَّكْعَتَانِ
 الْأُولَى) الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ * وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (حَافِظُوا عَلَيَّ
 الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ ٢٣٨ *
 (الثَّانِي) تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ ، وَالذَّلِيلُ الْحَدِيثُ (تَحْرِمُهَا التَّكْبِيرُ
 وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ) (٢) : وَبَعْدَهَا الْإِسْتِفْتَاخُ وَهُوَ سُنَّةٌ * (قَوْلُ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ)
 وَمَعْنَى سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَيُّ أَنْزَلُكَ التَّنْزِيهَ اللَّائِقَ بِجَلَالِكَ :
 وَبِحَمْدِكَ أَيُّ ثَنَاءٍ عَلَيْكَ . وَتَبَارَكَ اسْمُكَ أَيُّ الْبَرَكَاتِ تُنَالُ

(١) ذكرنا في تعليقتنا على عمدة الأحكام في أوله أن هذا الحديث أخرجه
 البخاري في صحيحه من عدة طرق مع اختلاف في اللفظ ! والامام مسلم
 في صحيحه في آخر كتاب الجهاد واصحاب السنن وغيرهم، فارجع إليه
 (٢) الحديث رواه الشافعي واحمد والبخاري واصحاب السنن الا
 النسائي وصححه الحاكم وابن السكن بلفظ (مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها
 التكبير وتحليلها التسليم)

بِفِرْكِكَ : وَتَعَالَى جَدُّكَ أَي جَلَّتْ عِظَمَتُكَ . وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ أَي
لَا مَعْبُودَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ سِوَاكَ يَا اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مَعْنَى أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجِيمِ ، وَأَعْتَصِمُ بِكَ يَا اللَّهُ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . الْمَطْرُودِ الْمُبْعَدِ عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا يَضُرُّنِي فِي
دِينِي وَلَا فِي دُنْيَايَ * وَقِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ تَكُنْ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ كَمَا فِي الْحَدِيثِ
(لِأَصْلَاحِ مَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا تَجِبَ الْكِتَابُ) (١) وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ (٢)
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَرَكَاتٌ وَاسْتِعَانَةٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْحَمْدِ
ثَنَاءٌ وَالْأَيْفُ وَالذَّمُّ لِاسْتِغْرَاقِ جَمِيعِ الْحَامِدِ . وَأَمَّا الْجَمِيلُ
الَّذِي لَا صُنْعَ لَهُ فِيهِ مِثْلُ الْجَمَالِ وَتَحْوَهُ فَالثَّنَاءُ بِهِ يُسَمَّى مَدْحًا لِأَحْسَدٍ
، رَبُّ الْعَالَمِينَ ، الرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمَالِكُ الْمُنْصَرَفُ مَرِنِي
جَمِيعَ الْخَلْقِ بِالنُّعْمِ . الْعَالَمِينَ كُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ ، وَهُوَ رَبُّ
الْجَمِيعِ . الرَّحْمَنُ رَحْمَةٌ عَامَةٌ جَمِيعِ الْخَلْقَاتِ . الرَّحِيمُ رَحْمَةٌ
خَاصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)
سُورَةُ الْأَحْزَابِ آيَةٌ ٤٣ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمُ الْجَزَاءِ وَالحِسَابِ يَوْمَ كُلِّ
بِعْزَازٍ بِعَمَلِهِمْ خَيْرًا أَوْ خَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ * وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا
أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ نَمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ
لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ آيَةٌ ١٧ . وَالْحَدِيثُ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ (٢) لِأَنَّهَا أَصْلُ الْقُرْآنِ وَالْأَصْلُ ، وَإِنَّمَا
صَارَتْ أَصْلَ الْقُرْآنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْدَعَهَا مَجْمُوعَ مَا فِي السُّورِ لِأَنَّ فِيهَا
أَثْبَاتَ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْعِبَادِيَّةِ وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْقُرْآنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

عَنْهُ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي» (١)، إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَيُّ لَّا نَعْبُدُ غَيْرَكَ ، عَهْدٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَنْ لَا يَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ عَهْدٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَنْ لَا يَسْتَعِينُ بِأَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ مَعْنَى اهْدِنَا دُنَا وَأَرْشِدْنَا وَثَبِّتْنَا ، وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ ، وَقِيلَ : الرَّسُولُ ، وَقِيلَ : الْقُرْآنُ ، وَالْكُلُّ حَقٌّ ، وَالْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ طَرِيقُ النُّعْمِ عَلَيْهِمْ * وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَنْ يُضِعِ اللَّهُ وَالرَّسُولَ فَاُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) سُورَةُ النَّسَاءِ آيَةٌ ٦٩ *

(١) رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن شداد ابن أوس ، وصححه الحاكم ولم يوافقه الذهبي ، والمعنى والله أعلم ان العاقل المتبصر في الأمور الناظر في العواقب من حاسب نفسه وأدبها واستعبدها وقهرها حتى تصير مطيعة منقادة لا تخالفه البتة ، وعمل لما بعد الموت قبل نزوله بغتة ليكون على نور من ربه فيستعد له * والعاجز المقصر في الأمور من أتبع نفسه هواها فلم يكفها عن الأهواء والشهوات ولم يمنعها عن مقارفة المحرمات ، ومع ذلك كله يتمنى على الله الأمانى ، فهو مع تفریطه في طاعة ربه واتباع شهواته لا يعتذر بل يتمنى على الله أن يغفوه عنه ويهد نفسه بكرم المولى ورحمته ، ولا شك أن هذا غاية الجهل والحمق أورده الشيطان في قالب الدين نعوذ بالله منه

غير المقضوب عليهم وهم اليهود معهم علي ولم يعملوا به نسأل
الله أن يجنبك طريقهم * ولا الضالين وهم النصارى يعبدون الله على
جهل وضلال نسأل الله أن يجنبك طريقهم * ودليل الضالين قوله
تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم بحسنون صنعا) سورة الكهف
آية ١٠٤ ، والحديث عنه صلى الله عليه وسلم « اتبعين سنن (١) من قبلكم حذوا
القدوة بالقدوة (٢) حتى لو دخلوا جحر ضب (٣) لدخلتموه قلوا :
يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن » (٤) أخرجاه والحديث
الثاني « أفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وأفرقت
النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفرق هذه الأمة على ثلاث

(١) هو بفتح السين المهملة الطريق (٢) هي بضم القاف ريش السهم، وهو
كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر، وهذا خبر معناه
النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات إليه (٣) هو بضم الجيم وسكون الحاء
المهملة بيته ، والضب حيوان بري ، والمعنى أن هذه الامة تشبه بأهل
الكتاب في كل ما يفعلونه من الشر حتى لو فعلوا هذا الذي يخشى منه الضرر البين
لا تبعوهم فيه، وقيل : أصل ذلك أن الحية تدخل على الضب جحره فتخرجه منه
وتسكنه ، ومن ثم قالوا : أظلم من حية فمعنى الحديث والله أعلم حتى لو فعلوا
من الظلم ما فعله الحية بالضب من إزاج أحد من محله وإخراجه منه والسكن
فيه ظالما لفعلتموه » (٤) اسم استفهام انكارى أى ليس المراد غيرهم
، وأخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد رفعه « لا تترك هذه
الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتيه » *

وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قُلْنَا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
 قَالَ: مَنْ كَانَتْ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي ^(١) * وَالرُّكُوعُ،
 وَالرَّفْعُ مِنْهُ: وَالسُّجُودُ عَلَى الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ. وَالْإِعْتِدَالُ مِنْهُ،
 وَالْجَلْسَةُ بَيْنَ السُّجُودَيْنِ * وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا) سُورَةُ الْحَجِّ ٧٧ * وَأَخْبِثُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَمِرْتُ أَنْ
 أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَمٍ » ^(٢) * وَالضَّمَانِيَّةُ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ .
 وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ الْأَرْكَانِ * وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 (قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى
 فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَعَلِمَهَا ثَلَاثًا
 ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَحْسِنُ غَيْرَ هَذَا فَعَلِمَنِي فَقَالَ
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيْسَّرَ مِنْكَ
 مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَأْسَكَ ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ

(١) رواه أصحاب السنن الأربعة ، وقال الترمذي : حسن صحيح
 واعلم أن هذا الافتراق المعنى بالحديث المذموم عليه عند علماء القديم
 والحديث هو ما كان في أصول الدين والتوحيد لا ما كان من فروع التفرقة لأن
 الأول كفر أهله بعضهم بعضا بخلاف الثاني تنبه ولا تكن من المغرورين
 وفي قوله « على مثل ما أنا عليه وأصحابي » ابطال لما يحدث في الدين
 من البدع فإنها شر كلها بل هلاك الدين بها (٢) رواه البخاري
 ومسلم وغيرهما مطولا اقتصر المصنف على محل الشاهد منه

قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا
ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا» (١) «وَالشَّهْدُ الْاٰخِرُ كُنْ مَفْرُوضٌ
كَمَا فِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: « كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ
أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا الشَّهْدُ: السَّلَامُ عَلَى اللهِ مِنْ عِبَادِهِ ، السَّلَامُ
عَلَى جِبْرِيلَ ، وَمِيكَائِيلَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللهِ
مِنْ عِبَادِهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ
وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» (٢) * وَمَعْنَى التَّحِيَّاتِ جَمِيعُ
التَّعْظِيمَاتِ لِلَّهِ مُلْكًا وَاسْتِحْقَاقًا مِثْلُ الْإِنْحِنَاءِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
وَالْبِقَاءِ . وَالذَّوَامِ . وَجَمِيعُ مَا يُعْظَمُ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَهُوَ لِلَّهِ ،
فَعَنْ صَرَفٍ مِنْهُ شَيْئًا لغيرِ اللهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ (٣) . وَالصَّلَوَاتُ
مَعْنَاهَا جَمِيعُ الدَّعَوَاتِ . وَقِيلَ الصَّوَاتُ الْخَمْسُ . وَالطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ
اللهُ طَيِّبٌ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ إِلَّا طَيِّبَهَا ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ تَدْعُو لِلنَّبِيِّ ﷺ بِالسَّلَامَةِ وَالرَّحْمَةِ

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٥ (٢) رواه البخارى في صحيحه في غير
موضع ورواه غيره (٣) لا شك ان كل ما يعظم به الرب تبارك وتعالى في السجود
والركوع والدعاء في الشدائد والالتجاء عند نزول الكرب اذا فعل لغيره جل
ذكره وتعالى صفاته فهو كفر به تعالى وتشريك الغير له سبحانه فيما اختص به

الْبَرَكَةِ ، وَالَّذِي يُدْعَى لَهُ مَا يُدْعَى مَعَ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
 عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، تُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى كُلِّ عَبْدٍ صَاحِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ . وَالسَّلَامُ دُعَاءٌ ، وَالصَّالِحُونَ يُدْعَى لَهُمْ وَلَا يُدْعَوْنَ
 مَعَ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، تَشْهَدُ شَهَادَةَ
 الْيَقِينِ أَنْ لَا يُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ ، وَشَهَادَةَ
 أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بَأَنَّهُ عَبْدٌ لَا يُعْبَدُ ، وَرَسُولٌ لَا يُكْذَبُ بَلْ
 يُطَاعُ وَيَتَّبَعُ ، شَرَّفَهُ اللَّهُ بِالْعُبُودِيَّةِ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (تَبَارَكَ
 الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) سُورَةُ
 الْفُرْقَانَ آيَةٌ ١ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ ، الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ
 فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى كَمَا حَكَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ
 قَالَ . صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، وَقِيلَ : الرَّحْمَةُ
 وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ ، وَمِنَ الْمَلَأِ السَّكَّةِ الْإِسْتِغْفَارُ وَمِنَ الْآدَمِيِّينَ
 الدُّعَاءُ . وَبَارِكْ وَمَا بَعْدَهَا سُنُّنُ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ . وَالْوَاجِبَاتُ
 ثَمَانِيَةٌ جَمِيعُ التَّكْبِيرَاتِ غَيْرَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ . وَقَوْلُ
 سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ فِي الرُّكُوعِ ، وَقَوْلُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ
 لِلْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ وَقَوْلُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ لِلْكَوْثَرِ . وَقَوْلُ سُبْحَانَ

رَبِّيَ الْأَعْلَى فِي السُّجُودِ ، وَقَوْلُ رَبِّ أَسْتَغْفِرُ لِي بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ .
وَالْتَشَهُدُ الْأَوَّلُ وَالْجُلُوسُ لَهُ . فَلَا رُكْنَ كَانَ مَاسَقَطَ مِنْهَا سَهْوًا أَوْ
عَمْدًا بَطَلَتِ الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ . وَالْوَاجِبَاتُ مَاسَقَطَ مِنْهَا عَمْدًا
بَطَلَتِ الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ . وَسَهْوًا جَبْرًا السُّجُودُ لِلسَّهْوِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَتَّ شُرُوطِ الصَّلَاةِ وَوَاجِبَاتِهَا وَأَرْكَانِهَا وَيَتْلُوهَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (الْقَوَاعِدُ الْأَرْبَعَةُ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّأَكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيَّمَا كُنْتَ وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَنْ إِذَا
أَعْطِيَ شُكْرًا ، وَإِذَا أَبْتَلَى صَبِيرًا ، وَإِذَا أذْنَبَ اسْتَغْفِرًا فَإِنَّهُ لَأَعْلَمُ
الْثَلَاثَ عُنْوَانَ السَّعَادَةِ . اعْلَمْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ إِطَاعَتِهِ أَنْ الْخَنِيْفِيَّةَ
عِلْمَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى
(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) سُورَةُ الذَّارِيَاتِ آيَةٌ ٥٦ (١)
فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى
عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ
الطَّهَارَةِ ، فَإِذَا دَخَلَ الشُّرْكَ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ

(١) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : أَيَّ انْمَا خَلَقْتَهُمْ لِأَمْرِهِمْ بِعِبَادَتِي
لَا لِحَاجَتِي إِلَيْهِمْ ، أَقُولُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَالَمَ خَلَقَ عَلَى حَالَةٍ صَالِحَةٍ لِلْعِبَادَةِ
مُسْتَعِدَّةٍ هَاهُنَا حَيْثُ رَكِبَ سَبْحَانَهُ فِيهِمْ عَقُولًا وَجَعَلَ لَهُمْ حَوَاسِنَ ظَاهِرَةً
وَبَاطِنَةً إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ الْإِسْتِعْدَادِ

فِي الطَّهَارَةِ (١)، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشَّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا
 وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ : وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ عَرَفْتَ أَنَّ
 أَهْمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ
 وَهِيَ الشَّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ
 يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةٌ ١١٦ وَذَلِكَ
 بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ (الْقَاعِدَةُ الْأُولَى)
 أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقِرُّونَ بِأَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمَدْبُرُ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ *
 وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ
 يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ
 مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ : أَفَلَا تَتَّقُونَ) سُورَةُ
 يُونُسَ آيَةٌ ٣١ (الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَّةُ) أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَا دَعَوْنَاهُمْ
 وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لَطَلِبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ . فَذَلِيلُ الْقُرْبَةِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى . (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا
 إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) سُورَةُ الزُّمَرِ آيَةٌ ٣ * وَذَلِيلُ الشَّفَاعَةِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
 وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ) سُورَةُ يُونُسَ آيَةٌ ١٨ * وَالشَّفَاعَةُ

(١) وكالخل اذا خالط العسل، أو السم اذا دخل في الجسم نعوذ بالله من ذلك

شَفَاعَتَانِ شَفَاعَةٌ مَنفِيَةٌ . وَشَفَاعَةٌ مُثَبَّتَةٌ . فَالشَّفَاعَةُ الْمَنفِيَةُ
 مَا كَانَتْ تَطْلُبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ . وَالدَّلِيلُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (١)
 سورة البقرة آية ٢٥٤ ، وَالشَّفَاعَةُ الْمُثَبَّتَةُ هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللَّهِ
 وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ وَالمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ
 بَعْدَ الإِذْنِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)
 سورة البقرة آية ٢٥٥ (٢) (وَالقَاعِدَةُ الثَّلَاثَةُ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ

(١) قَالَ الحَافِظُ عَمَادُ الدِّينِ المَشْهُورُ بِابْنِ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ .
 يَا مَرَّ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِالْإِنْفَاقِ مِمَّا رَزَقَهُمْ فِي سَبِيلِهِ سَبِيلِ الخَيْرِ لِيَدْخُرُوا
 ثَوَابَ ذَلِكَ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَلِيكَتِهِمْ وَلِيَبَادِرُوا إِلَى ذَلِكَ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ - يَعْنِي يَوْمَ القِيَامَةِ - لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ
 أَيْ لَا يَبِيعُ أَحَدٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَا يَفَادِي بِمَالٍ لَوْ بَدَلَهُ وَلَوْ جَاءَ بِمِلْءِ الأَرْضِ
 ذَهَبًا ! وَلَا تَنْفَعُهُ خُلَّةٌ أَحَدٌ - يَعْنِي صِدَاقَتُهُ - بَلْ وَلَا نِسَابَتُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى (فَإِذَا
 نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) ؟ وَلَا شَفَاعَةَ أَيْ
 وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ)
 مُبْتَدَأٌ مَحْضُورٌ فِي خَبْرِهِ أَيْ وَلَا ظَالِمٌ أَظْلَمَ مِنْ وَافِيَ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ كَافِرًا ، وَقَدْ
 رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ قَالَ : الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَالَ :
 وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ، وَلَمْ يَقُلْ وَالظَّالِمُونَ هُمُ الكَافِرُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ *
 (٢) أَيْ لَا يَتَجَسَّرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَشْفَعَ لِأَحَدٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِإِذْنِهِ
 لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لِعَظَمَتِهِ تَعَالَى وَجَلَالِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ كَمَا فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ « آتَى
 تَحْتَ العَرْشِ فَاخْرَ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يَقَالُ : ارْفَعْ

عَلَىٰ أَناسٍ مُّتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ . مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ . وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَقَاتِلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمُيْتَرِقٍ
 بَيْنَهُمْ * وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
 الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) سورة الأنفال آية ٣٩ * وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى (وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)
 سورة فصلت آية ٣٧ * وَدَلِيلُ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا يَأْمُرُكُمْ
 أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) الآية سورة آل عمران آية .
 ٨ (١) . وَدَلِيلُ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى . (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ
 مَرْيَمَ أَمْ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ
 سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ
 فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ

رَأْسِكَ وَقُلْ تَسْمَعُ وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ قَالَ فَيُحْدِثُ حِدَا فَادْ خَلَمُ الْجَنَّةِ ! وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 (١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : أَيُّ وَلَا يَأْمُرُكُمْ بِعِبَادَةِ أَحَدٍ غَيْرِ
 اللَّهُ لَا نَبِيَّ مَرْسَلٍ وَلَا مَلِكٍ مَقْرَبٍ أَيُّ مَرَكَمٌ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ؟ أَيُّ
 لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ ، وَمَنْ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ
 فَقَدْ دَعَا إِلَى الْكُفْرِ وَالْإِنْبِيَاءِ إِنَّمَا يَأْمُرُونَ بِالْإِيمَانِ وَهُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) وَقَوْلُهُ أَرْبَابًا أَيُّ آلهة من دُونِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الغُيُوبِ) سورة المائدة آية ١١٦ (١) * وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ
 وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) الآية سورة الإسراء آية ٥٧ (٢)
 وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ
 وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) الآية سورة النجم آية ١٩ (٣)، وَحَدِيثُ

(١) يخاطب الله بهذا عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام قائلاً
 له يوم القيامة، وقيل: في الدنيا حين رفعه إلى السماء الدنيا بحضرة من
 اتخذه واهمه إلهين من دون الله، وهو تهديد للنصارى وتوبيخ وتقرير
 على رؤس الأشهاد! وجواب عيسى عليه السلام بقوله (سبحانك
 ما يكون لى إن أقول ما ليس لى بحق) غاية فى الأدب وكمال الجواب نسال
 الله التادب بأدابه والتخلق باخلاقه

(٢) روى البخارى بسنده عن عبد الله فى قوله تعالى (أولئك
 الذين) الآية قال: ناس من الجن كانوا يعبدون فاسلموا، وعن ابن
 مسعود قال: نزلت فى نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن فاسلم
 الجنيون، والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فنزلت هذه
 الآية! والله اعلم

(٣) يقول الله تعالى ذلك مقراً للمشركين فى عبادتهم الاصنام
 والوثان والانداد واتخاذهم لها البيوت مضاهاة للكعبة التى بناها خليل
 الرحمن عليه السلام، وكانت اللات صخرة بيضاء منقوشة وعليها بيت
 بالطائف له أستار وخدمة وحوله فناء معظم عند أهل الطائف وهم تقيف
 ومن تابعها يفتخرون بها على من عداهم من احياء العرب بعد قريش* والعزى
 كانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة وهى بين مكة والطائف كانت
 قريش يعظمونها ولذلك قال ابوسفيان يوم وقعة أحد لنا العزى ولا

أَبِي وَأَقِيدِ اللَّيْثِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلَ . « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حَضِينٍ وَنَحْنُ حَدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ وَالْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْصَمُكُمْ عَنْ عِنْدَهَا وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ » الْحَدِيثَ ^(١) (القاعدة الرابعة) أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغَاظُ شِرْكَ مِنْ

عزى لكم فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : قولوا : الله مولا نا ولا مولى لكم * ومناة كانت بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتها يعظمونها ويهلون منها للحج الى الكعبة فبعث النبي ﷺ أناسا من الصحابة رضى الله عنهم الى هدمها فأرسل خالد بن الوليد سيف الله علي المشركين الى العزري فهدمها وجعل يقول :
يا عزري كفرانك لا سبحانه إني رأيت الله قد اهانك

وارسل المغيرة بن شعبة واباسفيان صخر بن حرب إلى اللات فهدماها وجعلها مكانها مسجدا بالطائف ، وبعث رسول الله ﷺ إلى منات اباسفيان صخر بن حرب فهدمها ، ويقال هدمها علي بن ابي طالب *
فالنبي ﷺ جاء بالدين الحق واخلاص العبودية وافراد المعبود بحق وإبطال العادات القبيحة وكل ما يشوبه شيء من الشرك وجري على ذلك اصحابه العظام وتابعوه الكرام من بعده الى ان اختلط الخابل بالتابل واستحوذ الشيطان وغواية الباطل على عقول كثير من المسلمين فجددوا عبادة الاوثان لاسيما في عصرنا الحاضر عصر الجهل المركب والصور المزخرفة فلقد طم البلاء وعم ، والعلماء ساكتون فان الله وانا اليه راجعون

(١) الحديث خرجه الترمذي وصححه ، وقوله « حدثنا عهد بكفر » أي قريب عهدهم بالكفر والخروج منه والدخول في دين الاسلام فلم

الأوليين لان الأولين يُشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة
 ومُشركوا زماننا شرُّهم دائماً في الرخاء والشدة ، والدليل قوله
 تعالى (فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم
 إلى البر إذا هم يشركون) سورة العنكبوت آية ٢٥
 تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم

يمكن الاسلام من قلوبهم ، وقوله (ينوطون) أى يعلقون بها أسلحتهم
 تيركا بها وتعظيما لها ، وقوله (ذات أنواط) هو جمع نوط مصدر سمي به
 المنوط أى المعلق ، ظنوا أن هذا الامر محبوب عند الله فقصدوا التقرب
 به إليه سبحانه والافهم أجل قدرأ من أن يقصدوا مخالفة النبي صلى الله
 عليه وسلم
 وبقى الحديث مع شرحه لنا مذكور في كتاب التوحيد الذى هو حق
 الله على العبيد فارجع إليه فانك تجد فيه ما يسرك والله أعلم

﴿ محتويات هذه الرسالة ﴾

- ٢ مقدمة الناشر والمقيد حواشيا
- ٣ يجب على كل مؤمن تعلم مسائل ثلاثة وبيانها
- ٥ الخنيفية ملة ابراهيم هى عبادة الله وحده
- ٦ بيان أنواع العبادة التى أمر الله بها
- ٩ الاصل الثانى معرفة دين الاسلام بالأدلة
- ١٦ الاصل الثالث معرفة نبيكم صلى الله
 عليه وسلم
- ٢٣ شروط الصلاة وهى تسعة وواجباتها
- ٢٧ أركان الصلاة أربعة عشر وبياناتها
- ٣٤ الفواعد الاربعة
- ٤٠ خاتمة الرسالة